Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يلعقون دسم الزيت من ملعقة
لقيصر ، لفرعون ، لارملة المليك .
هل في افريقيا فردوس ؟ »

شاعر التحرر والحرية ، وكاهنها ، كيف استطاع أن يكون سجّانها ؟ أن يكتب كلمة نقد يمكن ان تكون قضيباً لقفصها ، وهو الذي استل من صدره ضلعاً ليحفر جدار الموت بحثاً عن الحقيقة ؟ ... لماذا يريد « تقليص إنسانية » نديم البيطار ولكنه يقف ضد « تقليص انسانيته » هو ؟

الثائر السجان ..

لانني وجدت في قصائد الشاعر يوسف سعيد كثيراً من التقديس للفكر الحر ، « لولا اللغة لانحبس المطر » ، ومعاناة للحظات الوعي الموجع « مشيئة اللفظ محمومة » ذلك كله جعلني اتساءل : أحقاً أن هنالك « سوء تفاهم » بيننا وبينه ؟ تراه لم يفرّق بين دفاعنا عن المبدأ الذي تمثله حادثة نديم البيطار وبين دفاع قد يكون عن آراء نديم البيطار ؟ ..

هل هو سوء فهم أم تعمد اساءة فهمنا ، كي لا يقول أكثر ؟ ... وتراه لا يريد أن يقول أكثر لانه لا يريد ان يفكر أكثر ؟ ...

لماذا حكم علي وعلى زميلي بجرم « الالحاد » وهو يعرف جيداً اننا لم نرتكبه بعد أو على الاقل لم نقر بارتكابه ؟ .. تراه يجد في اختراق الجدار إلحاداً ؟ .. انه كشاعر يستطيع اختراق الجدار لو اراد . تراه يخشى ذلك بقدر ما يريده ؟ تراه لذلك يصرخ « يا رب ، حاشا ان ألمس هدب الموت » ... تراه يخشى لعنة بروميثيوس ؟ وهل هو كالقاضي الذي يحكم على الابرياء من اجل جرم يخشى هو أن يرتكبه ؟ ولماذا يذكّرني بقصة الكاهن الذي وقف يعظ أهل المدينة بحرارة طيلة ساعات ضد ارتكاب خطيئة مميتة ، ثم تسلّل إلى الغابة ليرتكبها بنفسه ؟ . لا ادري ..

كل ما أدريه انني احببته كشاعر ، ومن أجل حبي لكلماته « المضيئة ، المعتمة ، المميتة » أفجر غضبي لها لا عليه ، غضباً كمطر الخريف ، حزين وشرس ومحب ...

صديق ، همس في أذني : الاب يوسف سعيد ولد في القطر الذي طرد نديم البيطار وأصله هناك قبل مجيئه إلى لبنان يوم هرب ذات زمن من اضطهاد فكري تعرّض له .